سارة بوري

د. موسى برهومه

الصحافة الصحية: مملة للبعض ومضللة من قبل الآخرين

عند تصفح الأخبار، نادراً ما يلقي الشخص النظر إلى الأخبار الصحية لأنه قد يعتبرها أخبار ليست مثيرة للاهتمام. من منظور عام، فإن الأخبار عن الصحة "مملة إلى حد ما" إذا لم يكن من السهل فهمها، وذلك باستخدام مصطلحات صحية مبسطة يمكن لمعظم الناس استيعابها بشكل مباشر. يكمن السؤال الأساسي في ما إذا كانت الأخبار المتعلقة بالصحة مجرد أرقام وبيانات يمكن لأي صحفي أن يكتب عنها؟ فقط من أجل الإبلاغ؟ أم أنها أبعد من ذلك؟

وفي هذا الصدد، أتيحت لطلاب كلية محمد بن راشد فرصة للانضمام إلى نقاش أجري الأربعاء الماضي، باستضافة الإعلامية في الصحة اللبنانية، والمستشارة في الصحة العامة، روى الأطرش التي شددت على أن الأخبار المتعلقة بالصحة يؤخذ على أنه أمر مسلّم به.

وسلطت الأطرش الضوء على ماهية الأخبار الصحية معبرة أنها قد تكن "خادعة للغاية" وفي بعض الأحيان تزيد "الطين بلة". بعبارات أخرى، أرادت الأطرش إيصال فكرة أنه ليس بإمكان لأي صحفي ليس لديه أي فكرة أو خلفية عن الصحة كتابة تقارير أو أخبار صحية. فقد يؤدي هذا الأخير في "خداع القراء" وأسوء من ذلك يمكن أن يسبب "قلق شديد" لمن يتابع أخبار عن الصحة. ومن هذا المنطلق أعطت الأطرش أبرز مثال وهو وباء كوفيد 19، الذي ما زال العالم يواجه حتى اليوم. "بعض الناس كانت تفكر أن معقم الأيدي سيقضي على كوفيد 19، لذلك شربوه". المعلومات المضللة عن الصحة كهذه يمكن أن تهدد حياة الكثيرون "فالدقة والمصداقية" في الإبلاغ عن هذه المعلومات أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.

وأكدت الأطرش أن الصحفي لا يمكنه كتابة مقال حول موضوع صحي بين "عشية وضحاها". يجب عليه أن "يثقف نفسه بنفسه" وأن يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر الموثوقة. وفي بعض الحالات إذا الأمر يلزم، يجب عليه أن يشك في تصريحات بعض المصادر حتى وإن كان التصريح من "منظمة الصحة العالمية".

أبرزت الأطرش استهتار الصحفيون بما يتعلق بالأخبار الصحية وتحديداً بالعالم العربي. "الصحفي يفتقر إلى المعرفة الصحية" وهذا السبب الرئيسي في فبركة أخبار صحية لا أساس لها من الواقع. "خاصة إذا قابل طبيب ما مختص في اختصاص معين، لكنه يصرح عن معلومات ليست من ضمن اختصاصه وليس لديه أي فكرة عنها". وكما أفصحت الأطرش عن أهمية "تحديث" المعلومات الصحية لأنها أرقام وبيانات تتغير بسرعة البرق.

والجذير بالذكر أن روى الأطرش حصلت على بكالوريوس في الصحة البيئية، وماجيستير في الصحة العامة، من الجامعة الأمريكية ببيروت. وهي حاليًا مستشارة صحية تقود ندوات في العديد من الجامعات بالعالم العربي وتنير عقول الطلاب وذلك بتمكين الصحة والدور الحاسم الذي يلعبه الإعلام في نشر الأخبار المتعلقة بالأمر.